

ولقد حققت الحركة الثورية المسلحة في قطاع غزة اهدافها عبر السبل التالية :

## اولا - تحويل الحركة الطليعية الى حركة جماهيرية .. وتوليد جيل من المقاتلين الثوار :

كانت العمليات العسكرية الاولى التي نفذها ثوار القطاع ، بمثابة « الاعلام المسلح » عن وجود الحركة المسلحة واهدافها ، او بتعبير أدق عن قدرة الثورة الفلسطينية المسلحة على التمدد لتصل حتى المناطق المعزولة . ولم يكن قرار البدء بالعمليات العسكرية قرارا سهلا ، فقد تطلب مثل هذا القرار دراسات ، واستعدادات وجمع معلومات ، وتوفير شبكات اتصال ، ومخابيء ، ومصادر تمويل ، الى اخر ذلك .. وكانت احدى المشكلات الاساسية التي واجهتها قيادة « حرب العصابات » في القطاع ، ان هناك من ممثلي الاحزاب السياسية ومن الوطنيين المستقلين من يعارض تنفيذ عمليات عسكرية ضد الثوات والاهداف الاسرائيلية داخل نطاق الاماكن المأهولة بالسكان العرب وذلك « خشية ان يمتد بطش السلطة الاحتلالية الى السكان الابرياء (!!!) » .

وقد رفض القادة المقاتلون هذا التحفظ بشدة ، على أساس ان العمل بعيدا عن المناطق المأهولة بالسكان انما سيعزل الحركة المسلحة عن جماهيرها ، وبالتالي سيبعد الجماهير عن حلبة الصراع - وهو صراع مصري - وعلى أساس ان الانتقام الارهابي من قبل السلطة ضد الجماهير سيدفع بها الى بؤرة النضال لتتحمل بدورها اعباءه ومسؤولياته ، ولتزداد الحركة الثورية بالمقاتلين ، ولتتحول الحركة الطليعية الى حركة جماهيرية . وتؤكد صحف العدو صحة موقف المقاتلين وسلامة قرارهم عندما تقول : « ان حركة التخريب اكتسبت قدرتها العسكرية بفضل كونها أصبحت حركة شعبية » (١١) « أخذ الخربون يزدون من قوتهم من شهر لشهر ، وكلما نجحنا في وضع أيدينا على الكثيرين منهم ، كان السكان المحليون يدركون ما يحدث فيزدون صفوف المخربين برجال اكثر » (١٢) . « ان تعاون السكان مع المخربين لا يتم قهرا وانما طواعية » (١٣) . « لدى سلطات الامن اثباتات واضحة جدا عن تعاون فعلي من جانب السكان مع المخربين .. وهنا تكمن الصعوبة الاساسية لكبح عمليات الفدائيين .. وعلى الرغم من عمليات القتل المتعددة تعتقد عناصر الامن انه لا ينتظر حدوث مواجهة (!!!) بين السكان والمخربين » (١٤) .

ولقد عبر الكثيرون من ابناء القطاع عن ذلك بقولهم : « كنا نترقب سماع صوت الانفجارات كل ليلة ، وحين كنا نسمع صوت انفجار قريب نصعد الى أسطح بيوتنا لنشاهد ما يمكن مشاهدته .. وكنا نشعر بالحزن والقلق الشديدين اذا ما خلت ليلة من الانفجارات » (١٥) . ثم جاءت دافار لتؤكد ذلك بقولها : « وفي الازقة في مخيمات اللاجئين ترى بقعا مغطاة على الطريق ، وهو دليل على اشعال المشاعل كتعبير عن حداد الاهالي على موت مخربين مشهورين ، وترى قبور المخربين مزينة ، فهم أبطال الجماهير في نظر الاهالي » (دافار ٧٢/١٢/٢٨) .

وهكذا ، استطاعت الطليعة الثورية عبر ممارساتها النضالية الشجاعة - شبه اليومية - وعبر بطولاتها التي أصبحت متداولة جماهيريا ، ان تتحول الى حركة جماهيرية مولدة جيلا من المقاتلين الذين اندفعوا لتزويد الحركة بالثوار مما أدى الى ان يجد الجيش الاسرائيلي نفسه لا يحارب مجموعات متناثرة من الفدائيين وانما « عليه ان يحارب شعبنا » (١٦) . ولم يعد من الممكن كبح جماح العمل الفدائي « لقد سقط هذا